فاجعة في نيويورك!!

تصادم في الجو وخراب في الأرض

بسبب خطأ الطيّار اصطدمت الطائرتان في الجو:

لعل أسوأ يوم شهده سكان منطقة بروكلين في نيويورك هو يوم 16 ديسمبر سنة 1960. ففى صباح ذلك اليوم، سقطت في منطقة «بارك سلوب» في بروكلين أجزاء مشتعلة من طائرة ركاب تصادمت في الجو مع طائرة أخرى.. فحطّمت كنيسة بأكملها.. وتسربت النيران والأبخرة الساخنة إلى السيارات المحيطة بها فاشتعلت بها النيران.. وتسرب الغاز الخانق الناتج عن الاحتراق إلى المدارس والمكاتب والمنازل المجاورة لمكان الحادث.. فأصاب بعض الموجودين بالاختناق!!.

هذه الطائرة المنكوبة هى طائرة الركاب (DC8) التابعة لشركة يونايتد إير لاينز للطيران الداخلى بأمريكا.

أما الطائرة الأخرى فهى أيضًا طائرة ركاب تتبع شركة ترانس وُرد إير لاينز.

وسقط حُطامها بعد التصادم على جزيرة «ستيتن أيلاند» في منطقة قريبة من بروكلين.

كيف وقع الحادث؟

كانت طائرة الركاب التى سقطت في بروكلين في طريقها للهبوط بمطار

كنيدى بنيويورك في الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة.. أثناء قدومها من شيكاغو وعلى متنها 84 راكبًا بالإضافة إلى أفراد طاقمها.. وكانت الطائرة الأخرى التى سقطت على الجزيرة قادمة من كولومبس فى ولاية أو هايو لتهبط في نيويورك بمطار «لاجواردیا».. وكان على متنها 45 راكبًا كُلُّهم من الضباط والجنود التابعين للقوات الجوية الأمريكية.

«ذيل» طائرة الركاب الأمريكية التابعة لشركة يونايتد إيرلاينز.. بعد أن سقط وسط منطقة آهلة بالسكان في بروكلين.. فأثار بها الخراب علاوة على موت كل ركاب الطائرة!!

ولم يظهر سبب اصطدام الطائرتين في الجو إلا مؤخرًا بعد انتهاء فترة التحقيقات الطويلة.. وكان المتهم الأول والأخير في وقوع هذا الحادث هو قائد طائرة يونايتد إير لاينز.. فقد انحرف بطائرته عن المسار المحدد بحوالى 14.5كيلو مترًا!!.. علاوة على عدم التزامه بالسرعة المسموح بها للطيران في المناطق المنخفضة استعدادًا للهبوط!!.

وبهذا الخطأ الجسيم الذى ارتكبه الطيار مات كل ركاب طائرته ومعظم ركاب الطائرة الأخرى.. علاوة على الخراب والدمار الذى نشره التصادم بمنطقة بروكلين!!.

مفاجأة ليست فى الحسبان:

ولنأتِ الآن لما حدث في منطقة بروكلين وقت وقوع الحادث.

في ذلك الوقت كان كل الأطفال في المدارس والرجال والنساء في أعمالهم.. فكانت الشوارع شبه خالية تمامًا من المارة..

من ناحية أخرى كان ذلك اليوم من أبرد أيام الشتاء في نيويورك.. ففضَّل معظم الناس البقاء في منازلهم وأعمالهم تجنبًا للبرد القارص بالخارج.

ووسط ذلك الهدوء والصمت الذى غطّى على المكان.. فوجئ الناس بصوت انفجار مروّع.. فاندفعوا للخارج جماعات جماعات لتزداد دهشتهم وجزعهم حين رأوا حُطام الطائرة المشتعلة يهوى على الأرض وقد دب الخراب والدمار في كل ما حوله.

وعندما جاء رجال الإنقاذ لم يجدوا ضحايا سالمين ليقوموا بإنقاذهم.. فكانوا جميعهم قتلى.. إلّا ستة أشخاص ماتوا بعد سقوط الحُطام على الأرض خلال دقائق معدودة.

وبدأ انتشال الجثث المشتعلة من داخل الطائرة واحدة بعد الأخرى في منظر غاية في البشاعة.

ماذا قال شهود الحادث؟

ويصف أحد شهود الحادث ما رآه مشيرًا إلى الفشل المحتم الذى كان يواجه فرق الإنقاذ في إصلاح أي شيء.. قائلًا:

«لم يستطع أحد على الإطلاق الاقتراب من مكان الحُطام فكانت السخونة مرتفعة جدًا.. وامتدت ألسنة النيران إلى ارتفاع ثلاثة طوابق من المبانى المجاورة للحادث».

ما بين الثلج والنار:

وقد أراد لله أن يكتب الحياة لفترة محدودة لشاب صغير يبلغ من العمر 11 سنة من ركاب الطائرة أنفسهم.. ويقول ذلك الشاب ويُدعى ستيفين بولتز:

«كنت مسافرًا بمفردى على الطائرة لأقضى (الكريسماس) مع أمى في

نيويورك.. وكل ما أتذكره أننى كنت مشغولًا بمتابعة منظر الجليد وهو يكسو الأرض من نافذة الطائرة.. ثم سمعت فجأة صوت انفجار مروّع.. وبدأ الركاب يصرخون ويهللون .. فالتزمت بالبقاء في مقعدى وشددت (حزام) الأمان حول خصرى، هذا كل ما أذكره».

ومات ستيفن بعد هذا الحديث مباشرة بعد أن فشل الأطباء في «إصلاح» رئتيه التى حطمتها السخونة العالية الناتجة عن الانفجار.

وانهارت أشهر كنائس نيويورك..

أما الكنيسة الكاثوليكية والمدرسة الملحقة بها.. فكان بها 1700 طالب وقت وقوع الحادث.. وأسفر اصطدام الطائرة المحترقة بالكنيسة عن تخريبها تمامًا وانتشرت أجزاء الحطام في ساحة المدرسة.. وراح التلاميذ يجرون في خوف وفزع، وسقط بعضهم مغشيًّا عليه من الصدمة ومن أدخنة الحريق الخانقة.. لكن لله أراد أن يكتب لهم النجاة رغم إصابة بعضهم بإصابات شديدة..

منظر بشع على سطح الجزيرة..

صورة لرجال قوة الإغاثة وهم ينتشلون حطام الطائرة المنكوبة التى سقطت على الجزيرة.

أما في جزيرة ستيتن إيلاند، حيث سقطت الطائرة الأخرى.. فكانت الخسائر أقل بشاعة.. حيث شاء لله ألا تصطدم الطائرة أثناء سقوطها بالمبانى والمنازل الموجودة بالجزيرة.. فلم يمت أحد بالمنازل وإنما مات بعض الناس ممن كانوا خارج منازلهم وأعمالهم..

وعندما توجّهت فرق الإنقاذ لانتشال الركاب من الطائرة المحترقة كان أغلبهم قتلى.. أما قوارب الإنقاذ التى راحت تبحث عن الضحايا في المياه المحيطة بالجزيرة فلم تأت إلا بست جثث من الركاب كانوا قد ماتوا جميعًا بمجرد ملامستهم للمياه الثلجية في ذلك اليوم البارد جدًا، والذى من الصعب أن ينساه سكان نيويورك..